الجودة الشاملة والبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي العربية

د.هيثم جبار طه
قسم الهندسة الكهربائية
الجامعة التكنولوجية/ بغداد,العراق
haithm1969@yahoo.com

د. الاء طـــــــه
كلية العلوم /قسم علوم الحياة
الجامعة المستنصرية/ بغداد,العراق
alaataha1966@yahoo.com

د.عبد الستار جبار الدليمي
كلية التربية /قســـم علوم الحيـــــاة
الجامعـــــة العراقيـــــة/ بغداد,العراق
delemi1@yahoo.com

الملخص (Abstract): *يحظى التعليم الجامعي باهتمام كبير ومتزايد في معظم الدول المتقدمة والنامية، حيث يعتبر التعليم الجامعي ومن خلال المؤسسات الاكاديمية واحدة من المؤسسات التربوية المهمة التي تؤثر أيجاباً في المجتمع, حيث تصب جميع المؤسسات الاكاديمية في خدمة المجتمع, ولهذا يعتبر الاهتمام بالجامعات والمعاهد أمر مهم من ناحية توفر الكوادر الادارية والاكاديمية والتي تكون ذات قدرات وأمكانيات كبيرة وكفوءة. والتعليم الجامعي بوصفه جزءًا رئيسًا من منظومة التعليم, حيث يمكن اعتباره حجر الزاوية في تحقيق التنمية الشاملة والتقدم الحضاري من خلال بناء الإنسان العصري ورفع مستواه العلمي وإعداد الكفاءات القيادية في مختلف المجالات. لقد دأبت الجامعات في العالم العربي على تطوير نفسها وذلك بإتباع خطط تنظيمية تهدف إلى تحسين مدخلاتها ومخرجاتها تبعا للتطورات الوطنية والدولية الحاصلة. عليه تعين على الجامعات العربية تطوير نفسها لخدمة الكيان الاجتماعي الذي توجد فيه وتحقيق أهداف اجتماعية تعددت بتعدد السياقات الاجتماعية لأن التعليم العالي هو قمة السلم التعليمي ومجتمع المعرفة هو الذي يمد المجتمع بأسباب التقدم والتطور في كل مجالات الحياة. أن هدف البحث تمثل بالاطلاع على الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي العربي ودوره في تحقيق التنمية الشاملة وبالاضافة الى التعرف على المعوقات التي تقف أمام تطبيق هذا النظام في مؤسسات التعليم العالي العربية ، ومن جانب اخر محاولة تقييم مستوى البحث العلمي العربي. ولقد توصلنا لبعض الاستنتاجات والتوصيات التي من شأنها أن تعين القائمون والباحثون في هذا المجال للاستفادة منها والأخذ بهذا الموضوع من أوجه مختلفة.*

الكلمات المفتاحية (keywords): إدارة: Management، الجودة الشاملة: Total Quality، التعليم العالي: Higher Education, البحث العلمي: Scientific Research.

المقدمة (Introduction):

تتسابق المؤسسات الاكاديمية في جميع دول العالم لغرض تطويرها من خلال تقييم أدائها من ناحية الجودة الاكاديمية لتلك المؤسسة, ومن أهم الأمور التي يجب الاهتمام لها هي الانظمة الإدارية والأساليب المتبعة فيها، لأن التطور الإداري هو أساس كل تطور حضاري وتربوي ولا يمكن أن يبدأ من غير تجديد وتحديث إداري. لذلك أصبح تطوير الإدارة الجامعية أمرًا ضروريًا وحتميًا أسوة بما شهدته الإدارة في المجالات الأخرى من تطورات وحداثة من حيث استخدام النظريات والمفاهيم الإدارية الحديثة.

إن مستقبل التعليم العالي في سياق التحول الاجتماعي وتعزيز الديمقراطية في التعليم يتوقف إلى حد بعيد على دور الجامعة النوعي في اكتساب وإنتاج وتوطين ونشر المعرفة .فقد بات إسهام التعليم الجامعي في عملية التنمية بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، شرطا من شروط التنمية الإنسانية وعاملا فاعلا في تطوير القدرات الذاتية بالإضافة إلى كونه المصدر الرئيسي للرفاهية الاجتماعية التي ينشدها الإنسان, ولمواكبة القيم والاتجاهات الحديثة في التعليم العالي العربي، تعين على الجامعات العربية تطوير نفسها لخدمة المجتمع .وعليه ظهر مفهوم ضمان الجودة في التعليم الجامعي كنتيجة لارتفاع كلفته، وانتشار التعليم العالي الخاص، والدفع بمؤسسات التعليم العالي نحو الاستقلال الذاتي, وإن الدول العربية تسعى جاهدة إلى تحسين مستويات الجودة في مؤسساتها الجامعية والاكاديمية.

لقد غدا تطوير التعليم عامة والتعليم العالي خاصة همًا وطنيًا يشغل بال المهتمين من الكتاب والمفكرين والتربويين والمثقفين في البلاد العربية، لاسيما أن العملية التعليمية لم تحقق الأهداف المرجوة منها في مواكبة العصر وتطوراته العلمية والتقنية والمعلوماتية, ويستدعي هذا وجود معايير لقياس منظومة التعليم العالي، والحكم في ضوئها على مدى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية ضمن إطار نظام الجودة, حيث تعد تطبيقات إدارة الجودة الشاملة من المهمات الإستراتيجية في المنظمات المعاصرة إذ يتطلب الأداء الاستراتيجي الفاعل حشدًا للجهود والإمكانيات البشرية بهدف استثمار الموارد المادية والمالية استثمارًا يحقق التميز في الأداء التنظيمي.

ترتكز الجودة الشاملة على عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة الموجهة التي تقوم على المزج بين الوسائل الإدارية ، والجهود الابتكارية وبين المهارات الفنية المتخصصة من أجل الارتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير المستمرين ، وقد بدأت في تطبيقه العديد من المؤسسات

الإدارية لتحسين إنتاجها ، وتطوير نوعية خدماتها والمساعدة في مواجهة التحديات الصعبة, ومن منطلق قناعاتنا بأن الجامعة هي ركيزة تكوين المجتمع المبني على المعرفة، أصبح من الضروري تطوير منظومة التعليم العالي العربي. ان مفتاح تقدم الشعوب يعتمد على الجامعات وان قوة الجامعات تقاس بمدى قدراتها على الانتاج العلمي البحثي وما يقدمه هذا البحث من حلول لمشاكل المجتمع وان الوضعية الحالية للمجتمعات العربية هي في اشد الحاجة للبحث العلمي والاعتماد على النفس في حل المشاكل الصعوبات التي تواجه مجتمعاتا العربية, حيث يجب على الانظمة العربية كحكومات أن تدعم البحث العلمي وترسي دعائم بحث علمي متواصل وذو جدوة ونفع للمجتمع والبلد.

إن العديد من الدول تشعر بأن مستقبلها الاقتصادي والثقافي يتعلق بجودة المستوي في التعليم العالي والذي هو متاح للقسم الأكبر من شرائح المجتمع وليس فقط للنخبة، فالتعليم العالي ليس هو فقط لارتقاء الفرد في مجتمعه بل هو وسيلة للتطور والتقدم والنمو في كل المجتمع وفي كل الحقول, وتعتبر البرامج التعليمية إحدى العناصر الرئيسة للعملية التربوية، ينبغي تحديثها باستمرار وتطويرها لتساعد في تحقيق جودة التعليم من جهة ولتتلاقي مع عالم العمل وتلبي حاجات المجتمع من جهة أخري, ولقد عكست البرامج التعليمية وفي جميع مراحل التعليم حالة المجتمع وأوضاعه الاقتصادية ومدي التقدم العلمي الحاصل على مستوي العصر فمثلاً مع بدء الثورة جري تحديث البرامج التعليمية لتستوعب الاكتشاف والتطبيقات الجديدة[30].

وتضمن البحث مسح شامل للدراسات والبحوث السابقة العربية والاجنبية في حقل الجودة الشاملة والبحث العلمي, وناقش بعض التجارب الناجحة في الجودة والاعتماد الاكاديمي وأيضاً أهم مبادئ الجودة للتعليم العالي العربي, البحث العلمي والانفاق المالي, واقع البحث العلمي العربي, ضمان جودة البحث العلمي وأخيراً التوصيات التي تقسم الى محورين هما الجودة والاعتماد الاكاديمي والمحور الاخر هو البحث العلمي.

مشكلة البحث (Research Problem):

تعتبر التحديات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية في العالم مهمة وضرورية لتلبية متطلبات المجتمع والتي يتطلب منا التوجه نحو تطوير وسائل التربية والتعليم التي تكون بتماس مع المجتمع ولهذا يظهر الاهتمام الكبير في كيفية تحسين جودة التعليم العالي , وتلقي التحولات النوعية التي تجري في المجتمع بوتائر متسارعة. أن ما يصيب جامعاتنا من ضعف في الأداء الإداري والأكاديمي وعدم مواكبة التطورات الحاصلة في الإدارة، واستخدامها أساليب إدارية روتينية تقليدية لم تعد تتماشى مع تطورات العصر الحديث.

وحينما ننظر إلى الواقع الجامعي في البلدان العربية نجد ان هناك قصور واضحاً في الأداء الإداري والتعليمي وقد شخص ذلك في العديد من البحوث والدراسات والمقالات، وأننا نلاحظ ان الجامعة لم تحقق أهدافها في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بل تفاقم الأمر في زيادة مشكلاته الأمر الذي شكل العبء الأكبر على الإدارات الجامعية التي لها الأثر البالغ في زيادة هذه المشكلات واتساعها وهو ما وصل اليه الواقع الجامعي العربي إلى ما هو عليه من ضعفٍ في الأداء الإداري في بعض مفاصله. ونتيجة لذلك فقد سعت الكثير من الحكومات العربية إلى إصلاح مؤسسات التعليم العالي لها وأيجاد مخرجا لها وذلك بإنشاء وأستحداث الهيئات أو المجالس المتخصصة للاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة لتضمن من خلالها المعايير التعليمية والاكاديمية الصحيحة والتي تصب في النهاية لخدمة المجتمع والمؤسسة الاكاديمية نفسها ومن كل الجوانب, ونتيجة الاهتمام المتزايد عالميًا لتطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية بشكل عام والجامعات بشكل خاص وتمشيًا مع الاتجاهات الحديثة للمفاهيم الإدارية المتمثلة بمدخل إدارة الجودة الشاملة التي من شأنها مواجهة التغيرات المتسارعه في المجالات المعرفية والتكنولوجية وا لاقتصادية والثقافية وإيجاد الحلول الممكنة للمشكلات المرتبطة بالمنافسة بين مؤسسات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل من الأيدي العاملة المؤهلة التي تلقى استحسان ورضا من المجتمع ومؤسساتها المختلفة الإنتاجية والخدمية وضمان التقدم المستمر في جميع المجالات وخاصة التعليمية منها. ولهذا فأن مشكلة بحثنا هوكيفية تطوير التعليم العالي وذلك بالاستفادة من التجارب العالمية في الجودة الشاملة والبحث العلمي.

هدف البحث (Aim of Research)

يهدف بحثنا هذا للتعرف على مايلي:

1.الاتجاهات العالمية الحديثة في إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في مجال التعليم العالي العربي.

2. كيفية بناء قاعدة بحثية علمية عربية.

3. إبراز أهم المعايير والخطوات التي ينبغي للمؤسسات التعليمية أتباعها في مجال تأسيس هيئة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي لتحسين نوعية المنتج التعليمي.

4. محاولة الإسهام في تعديل وتغيير و تطوير الاتجاهات في المجتمع نحومواكبة التغير الذي يجرى في شتى المجالات العلمية وتوفير بعض المعلومات لمؤسسات التعليم العالي والمتعلقة بمراحل وآليات عملية ضمان وجودة واعتماد البرامج الأكاديمية.

(30) عليان عبد الله الحولي,(2014م), ص 10-16.

5. اهم التجارب الدولية الرائدة في مجال ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي لمؤسسات التعليم العالي على المستوى العالمي.

6. أهم المفاهيم الأساسية للجودة والمصطلحات المرتبطة بها في التعليم العالي.

7. المعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار في التصنيف العالمي لمؤسسات التعليم العالي.

8. رصد الواقع الحالي للبحث العلمي في وطننا العربي والتعرف علي الأسس والمتطلبات التي يجب توافرها لضمان جودة البحث العلمي في البلدان العربية

9. التعرف علي الأسس والمتطلبات التي يجب توافرها لضمان جودة البحث العلمي في البلدان العربية.

10. أهمية البحث العلمي والاهتمام به كضرورة ملحة لتطوير الواقع وتحديثه وحل مشكلاته وتحقيق التنمية في المجتمعات العربية.

11. حاجة الجامعات العربية للأخذ بالأساليب الحديثة في التطوير والإدارة وذلك حتى تتمكن هذه الجامعات من تحقيق مستوى متميز من الأداء وإنجاز أهدافها بمستوى عال من الكفاءة والفاعلية.

الدراسات والبحوث السابقة:

أولاً–الدراسات والبحوث العربية:

1.شيحة, 1985

الدور المهني للأستاذ الجامعي دراسة لآراء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية بمصر[20].

2. الكندري, 1990

دراسة تحليل النشاط الأكاديمي لهيئة التدريس بجامعة الكويت[12].

3. الخوالدة, 1991

مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك للكفايات الأدائية المهمة لوظائفهم الأكاديمية[7].

4. ضياء زاهر 1993

دراسة التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات التربوية والتعليمية بكافة أشكالها ومراحلها في الكثير من بلدان العالم [19].

5. يوسف, 1994

دراسة بعض الخصائص المدركة والمأمولة لشخصية الأستاذ الجامعي, ولمعرفة بعض الخصائص المدركة والمأمولة لعضو هيئة التدريس بجامعة الإمارات العربية المتحدة[40].

6. ناجي, 1998

التعرف على مفهوم إدارة الجودة الشاملة وأساليبها، وإمكانية تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي في الأردن [38].

7. أيوب, 2000

التعرف على فاعلية استخدام نظام TQM في أداء الجامعات الأردنية[1].

8. بدح, 2003

تهدف إلى تطوير أنموذج لإدارة الجودة الشاملة والتعرف على درجة إمكانية تطبيقه في الجامعات الأردنية العامة[15].

9. المبعوث, 2003

تبني التخطيط الاستراتيجي في تطوير الهياكل التنظيمية للتعليم العالي[36].

10. الموسوي, 2003

تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بالبحرين[39].

11. الغامدي, 2003

خصائص عضو هيئة التدريس التي يفضلها الملتحقون بكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية[9].

12. طرابلسية, 2003

دراسة إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في مجال التعليم العالي دراسة تطبيقية على جامعة تشرين[22].

13. غادة الشربيني, 2004

تقويم أداء الهيئة التدريسية في ضوء أهداف المؤسسة الجامعية بالمملكة العربية السعودية[32].

14. الحسيني, 2004

دراسة حول تطوير البرامج التعليمية ودور البحث العلمي, حيث أوضح مجموعة من المعايير التي يجب أن تخضع لها كل مادة [5].

15. القرق,2004

دراسة حول آلية تطوير البرامج التعليمية ودور البحث العلمي, حيث أشارت الدراسة إلى أن الحكم على برامج التعليم يمكن أن يخضع لإحدى الوسائل المتبعة اليوم عالمياً[11].

(7) الخوالدة، محمد محمود, (1991م), ص67– 85.

(12) الكندري، جاسم يوسف،(1990م), ص 37–72.

(19) سليمان عبدربه محمد,(2011), ص1–44.

(20) شيحه ، عبد ايد عبد التواب, (1985م)، ص103–126.

(40) يوسف، عبد الفتاح, (1994م), ص31 –36.

(1) أيوب، علي محمد, (2000م).

(5) الحسيني، عبد المحسن,(2004).

(9) الغامدي ، حمدان أحمد وزميله(2003م), ص 45–112.

(22) طرابلسية، شيراز, (2003).

(32) غادة الشربيني، (2004م).

(36) محمد حسن المبعوث, (2003).

(38) ناجي، فوزية محمد سعيد, (1998).

(39) نعمان محمد صالح الموسوي،(2003م) ص 88–89 .

(11) القرق، محمود, (2004).

16. القرعان, 2004

دراسة حول تطوير أنموذج لقياس درجة إدارة الجودة الشاملة في الوحدات الإدارية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المديرين ورؤساء الأقسام[27].

17. علاونة, 2004

دراسة حول مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الأمريكية من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية[28].

18. سعيدي ، والهاشمي, 2005

معرفة إجراءا ت التدريس والتقويم الواقعية والمفضلة لدى طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس[24].

19. المطاعنى, 2005

دراسة حول درجة تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي الخاص في سلطنة عمان من وجهة نظر الإداريين والأكاديميين فيها[13].

20. الملاح, 2005

دراسة حول درجة تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية[14].

21. الحولي, 2006

التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة بفلسطين نحو تقييم الطلبة لهم وعرض تجربة الجامعة الإسلامية في تقييم أداء عضو هيئة التدريس في رأي الطلاب [33].

22. دياب, 2006

دراسة حول مؤشرات الجودة وتوظيفها في تنظيم التعليم والتعلم[18].

23. الغامدي, 2007

وضع تصور مقترح لتطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية السعودية في ضوء المواصفة الدولية للجودة ISO-9002 [10].

24. درندي وهوك2007

التعرف على واقع تطبيق الإجراءات الأولية لتقويم وتوكيد الجودة في الجامعات والكليات السعودية[2].

25. علاونة والملاح, 2008

دراسة حول واقع نظام التعليم في الجامعات الفلسطينية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس[29].

26.الخطيب, 2009

أن تحسين أداء المنظمات أو المؤسسات الحديثة بما فيها الجامعات يشكل اهتماما عالميا في جميع دول العالم ، يضاف إلى ذلك أن قدرة أي مجتمع على إدارة مؤسساته وبرامجه الحيوية، ليس فقط بفاعلية وكفاءة، وإنما بعدالة وابتكار [6].

27. الخوالدة, 2009

دراسة حول تأثير تطبيق إدارة الجودة الشاملة على تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الأردنية الحكومية الد ا رسات العليا[8].

28. دياب، 2009

دراسة حول معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي – الجامعة الفلسطينية الفاعلة – دراسة حالة[17].

29. عساف والحلو، 2009

دراسة حول واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة[25].

30. عبد العظيم السعيد مصطفى, 2009

دراسة حول الجودة والاعتماد فى مؤسسات التعليم فى مصر وبعض الدول العربية والأجنبية (دراسة تحليلية)[31].

31. سوزان محمد المهدي, 2009

دراسة حول التجارب العالمية والعربية فى إدارة نظم الاعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي[31].

32. محمد منصور حسين وحنان السروى, 2009

دراسة حول منظومة التعليم العالي بين الجودة والاعتماد وثقافة التطوير[31].

33. وفيق الأغا و إيهاب الأغا, 2010

دراسة حول أستراتيجيات مقترحة لمعايير ضمان جودة الأداء الجامعى[31].

34. الحرا حشة، 2012

دراسة حول تقييم الأداء الجامعي في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر العاملين الإداريين في جامعة آل البيت[4].

(2) إقبال زين العابدين درندري، وطاهرة هوك, (2007م), ص241-277.

(10) الغامدي،على بن زهيد, (2007)، ص245 - 378.

(13) المطاعنى، علي, (2005).

(14) الملاح، منتهى, (2005).

(18) دياب، سهيل رزق,(2006), ص1-10.

(24) عبد الله بن خميس وعبد الله الهاشمي، (2005), ص 106-133.

(27) علاء حاكم الناصر,(2011), ص 1-21.

(28) علاونة، معزوز, (2004).

(33) فيصل محمد عبد الوهاب سعيد, (2011), ص 1-24.

(4) الحراحشة ، محمد عبد, (2012م).

(6) الخطيب،أحمد, (2009) ،ص7-76 .

(8) الخوالدة، فالح, (2009)

(17) دياب، سهيل رزق, (2009) , ص 12-17.

(25) عساف، عبدو الحلو، غسان , (2009), ص 7-713.

(29)علاونة، معزوز والملاح، منتهى, (2008).

(31) عماد الدين محمد الحسن أحمد, (2013م), ص 1-14.

35. الجنابي، 2012

دراسة حول وسائل تحسن أداء عضو هيئة التدريس في التعليم الجامعي[3].

ثانياً–الدراسات والبحوث الاجنبية:

1. سيمور Seymour 1991

أجرى سيمور **(Seymour)** برنامج إدارة الجودة الشاملة وتحديد معوقات تطبيقها في الجامعات الأميركية[63].

2. باولRamsdan Paul,1991

التعرف على اتجاهات أعضا ء هيئة التدريس بجامعة كويترلاند باستراليا نحو تقييم الطلا ب لأدائهم التدريسي[33].

3. وانكWang 1991

كيفية إجراء عملية التخطيط الإستراتيجي بكلية جامعية وكيف تم تنفيذه[64].

4. وليمزWilliams 1992

دراسة للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الموجودة في مقاطعة بولاية كارولينا[65].

5. أكواAgwu 1992

دراسة مستوى تطبيق الجامعات الكبرى في ولاية أركنساس الأمريكية للتخطيط الإستراتيجي[41].

6. مارتن Martin 1992

التعرف على معلومات رؤساء الجامعات الأمريكية في مجالات التخطيط الإستراتيجي، ومدى قيام جامعاتهم بهذا النوع من التخطيط وعلى الأسس التي يستخدمونها في تقويم الخطط[59].

7. هايتور Hightower 1992

دراسة أجريت على ثلاث كليات صغيرة في ولاية كاليفورنيا الجنوبية، محاولة التعرف على العلاقة بين مهام المؤسسات الجامعية وبين الأهداف الأساسية التي يطالب بها التخطيط الإستراتيجي[53].

8. سخميتلين وأخرين Schmitlen and others 1993

أن التخطيط الاستراتيجي يقدم حلولاً للمشكلات التي تواجه الجامعة مثل عدم التكيف مع المتغيرات البيئية، ومجال سوق العمل، وقلة الموارد، وزيادة الطلب على التعليم[50].

9. موسلي Mosley 1994

تطبيق التخطيط الإستراتيجي في مؤسسة تعليمية تستدعي معرفة التحديات التي تحول دون تطبيق التخطيط الإستراتيجي، ومعرفة الأدوار القيادية التي يقوم بها عميد الكلية ورؤساء الأقسام ولجنة التخطيط في عملية التخطيط الإستراتيجي، ومعرفة مكونات ومراحل عملية التخطيط الإستراتيجي [61].

10. موري Moore1994

التنسيق بين استخدام التخطيط الإستراتيجي وإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العا لي[58].

11. جون John 1994

أن التخطيط الاستراتيجي يؤدي إلى تحسين المركز التنافسي للجامعات وتحسين قاعدة الإنتاج، وتحتاج الجامعات باستمرار لمراجعة هيكلها التنظيمي وبرامجها التعليمية وإنجازاتها لتحسين الأداء والجودة[55].

12. فرام Fram 1995

معرفة تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في جامعة ماري لاند في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل الوصول إلى درجة عالية من التفوق في الأداء ما بين الجامعات المختلفة[51].

13. أنيسEnnis 1996

معرفة تصورات مديرو المدارس المهنية بولاية أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية حول أهمية استخدام إدارة الجودة الشاملة في هذه المدار س[49].

14. لويس وسميث Lewis and Smith 1997

توضيح أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يسمح للجامعة بالارتباط والتفاعل بصورة أفضل مع المجتمع والبيئة المحيطة، ويساعدها على التغلب على مشكلات الانعزال والتفرقة بين أقسامها وكلياتها، ويعالج كثيرًا من جوانب القصور في إعداد وتهيئة الطلبة[57].

15. كريستوفرسون Christofferson1997

تحديد مقارنة تصورات الهيئة التدريسية والمدراء حول إدارة الجودة الشاملة في مدار س وكليات المجتمع بولاية أيوا في الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الولاية الأمريكية[46].

16. إليوت ,Elliott 1998

معرفة وتحديد تصورات المعلمين حول إدارة الجودة الشاملة ومدى ارتباطها باستراتيجيات وممارسات التعليم[48].

(3) الجنابي،عبد الستار شفيق, (2012م), ص1–24.

(33) فيصل محمد عبد الوهاب سعيد, (2011), ص 1–24.

(41) Agwu, P.A., (1992), PP. 220-230.
(46) Christofferson, M. (1997), p. 3333.
(48) Elliott, D. (1998), p, 406.
(49) Ennis, F. (1996), P. 654.
(50) F.A. Schmitllelen et al., (1993).
(51) Fram E.H (1995), P.50-56.
(53) Hightower, Len, (1992).
(55) John M.Bryson, (1994).
(57) Lewis, G and Smith, H (1997), P18-19.
(58) Moor, Sue Hodges, (1994)
(61) Mosley, Dwight Eugene, (1994).
(63) Seymour, Daniel. T, (1991), P.85-95.
(64) Wang, Jin Hua, (1991).
(65) Williams, D.R., (1992), PP. 100-110.

17. شايبshipe 1998

دراسة حول إدارة الجودة في أي المناطق التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية وصفت الدراسة الأساليب الفعالة لاستخدام إدارة الجودة الشاملة في أي المناطق منطقة تعليمية، من حيث معرفة الظروف في هذه المنطقة التعليمية قبل تطبيق هذا الأسلوب الإداري الجديد[62].

18. موهسن Mohsen1998

دراسة عن التخطيط الإستراتيجي والفاعلية التنظيمية في الجامعات، إلى أن الجامعات حاولت أن ترسم خطط استراتيجية منذ أوائل الثمانينات بصورة رسمية لكن الكثير منها وجد صعوبة في الوصول إلى نموذج مناسب لحاجاتهم الخاصة[60].

19. دون Don1999

دراسة عن التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأسترالية أناالتخطيط الإستراتيجي بها لم يكن معمول به حتى منتصف الثمانينات، أما الآن فكل الجامعات لديها خططها الإستراتيجية، بل أن التخطيط الإستراتيجي ممثل أحد أهم عناصر المناقشات السنوية بين الجامعة وغيرها من المنظمات الفردية[43].

20. الكسيندرا Alexandra 1999

ترى أن التخطيط والمؤسسات الجامعية، باعتباره علم وممارسة، ودراسة أخرى الاستراتيجي يمكن استخدامه في المؤسسات التعليمية خاصة الجامعات ليساعدها في تحديد الاتجاه الذي يجب أن تسلكه لتحق ق المستقبل المرغوب فيه، ويساعدها أيضًا في تحقيق الاتساق بينها وبين البيئة[42].

21. كوتش Couch 1999

معرفة الفروق في استجابات الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، وقياس مدى تأثير بعض المعايير في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في العوامل الشخصية[47].

22. كانجي ,Kanji et al 1999

عوامل النجاح الحاسمة في إدارة الجودة الشاملة في الجامعات البريطانية هي :التحسين المستمر، والقيادة، ورضا المستهلك، والإدارة المستندة إلى الأفراد، وفريق العمل، وتحسين العملية التعليمية [56].

23. كلوسنكسي Klocinski 2000

تحديد مدى الإخفاق والنجاح الذي يتحقق نتيجة لتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية[27].

24. برينان وشاه ,Brennan & Shah 2000

المقارنة بين أنظمة ضمان الجودة المطبقة في دول مختلفة، وخلصت إلى وجود تباين في أنظمة وأولويات تقييم ضمان الجودة[45].

25. يونيزاوا Yonezawa 2002

إلى اهتمام المؤسسات التعليمية في اليابان بإعطاء الأولوية للمؤشرات الرقمية مثل معدل الطلبة لعضو هيئة التدريس[66].

26. هرناندز Hernandez 2002

معرفة الآمال الأولية والظروف الراهنة لإدارة الجودة الشاملة في المدرسة وكيفية تنفيذها، ومدى الاستفادة من تطبيقها في مدارس ولاية تكساس[52].

27. هورست Hurst 2002

التعرف على إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة نورث ويسترن واستخدام أسلوب المقابلات ومراجعة السجلات الصفية[37].

28. أساك Isaac 2002

قدم تحليلاً وصفيًا عن التخطيط الإستراتيجي وعلاقته بإدارة النتائج في خمس كليات بمجمع بولاية نيو جيرسي[54].

29. باسيج Bacig2002

دراسة عن أدوار المشاركة والاتصال في نجاح التخطيط الإستراتيجي في التعليم العالي في مينسوتا وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركة ليست دائمًا شرط كافيًا للرضا عن الدور الذي تلعبه في نجاح التخطيط الإستراتيجي[44].

30. ثوماس Thomas 2008

التعرف على خصائص عضو هيئة التدريس الفعّال بجامعة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية كما يراها الطلاب والخريجون[33].

31. موك Mok 2005

استعراض أبرز ملامح تجربة هونج كونج (الصين)في ضمان الجودة والتحول بجامعاتها إلى مصاف الجامعات الدولية الكبرى عالميا [26].

32. ميزيكاسي Mizikaci 2006

تقديم نموذج منظومي مقترح لتقويم جودة برامج التعليم العالي. واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام أحد أدوات البحوث الكيفية، وهو: تحليل المحتوى [26].

33. جانج Jang 2009

تحليل العلاقة بين تدويل، وجودة مؤسسات التعليم العاليالتي أعتمدت منهجية الدراسة على استخدام أحد أدوات البحوث الكمية [26].

(27) علاء حاكم الناصر,(2011), ص 1-21.
(42) Alexandra, L.Lemer, *(1999)*, P.3.
(43) Anderson, Don et al., (1999), PP. 1-33.
(47) Couch, Gene. C, (1999), p.1433.
(56) Kangi, G., et al., (1999), pp. 129-154.
(60) Malekottodjary, Mohsen, (1998).
(62) Shipe, D. (1998), p. 46.

(26) عصام جمال سليم غانم, حسن سالم الشهوبي, (2013), ص 654-668.
(33) فيصل محمد عبد الوهاب سعيد, (2011), ص 1-24.
(37) محمد عبود الحراحشة, (2011), ص1-27.
(44) Bacig, Karen Lynn Zentner; (2002).
(45) Brennan, J. and Shah, (2000), pp. 331-349.
(52) Hernandez, J., (2002),p. 3639.
(54) Issac, Joseph; (2002).
(66) Yonezawa, A., (2002), pp. 127-139.

34. تسينيدو وزملاؤه.2010 Tsinidou et al

تقويم العوامل المؤثرة في تحديد مستويات جودة مؤسسات التعليم العالي باليونان[26].

بعض التجارب العالمية الناجحة:

1.التجربة البريطانية:

تتركز إجراءات توكيد الجودة المتبعة في بريطانيا على إخضاع مؤسسات التعليم العالي البريطانية والتي تجاوز عددها **180** مؤسسة إلى عمليات التقويم الخارجي حيث تقوم لجنة **Subject–Based** التي تركز على (**Assessments** 15) [23].

2. تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

إن مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية تشبه إلى حد كبير المؤسسات الخاصة التي تتمتع باستقلالية كبيرة وسلطة تمثل بمجالس إدارة هذه المؤسسات .ولذلك فإن المسؤولية تقع على مؤسسات التعليم العالي لتنظيم نفسها وإيجاد موارد لها وإلا فقدت هذه المؤسسات مواردها وطلابها الذين يتجهون بالتالي نحو المؤسسات المنافسة[23].

3. تجربة اليابان:

أخذت اليابان بمواصفات الجودة الشاملة منذ الأربعينات وطورت طرق ومبادئ" ديمنج "لتلائم البيئة اليابانية، وعمل شيكاوا 1 * على وضع سبعة معايير لعوامل النجاح والتي تعتبر أساسا لنجاح ضبط أو تقويم الجودة الشاملة في اليابان [23].

4. التجربة الكورية:

تم إنشاء وزارة التعليم والمجلس الكوري للتعليم الجامعي هيئة مستقلة داخل المجلس الكوري للتعليم الجامعي أطلق عليها اسم "المجلس الكوري للاعتماد الجامعي **The Korean Council for** " **University Accreditation (KCUA)** " ويعتبر أعلى سلطة في تقويم أداء الجامعات الكورية، ويتكون من (16) ستة عشر عضوا ممثلين عن الجامعا ت والمؤسسات الصناعية والحكومية[23].

5. التجربة الهولندية:

يتألف نظام تقييم الجودة من لجنة زيارة خارجية لكل فرع من فروع الدراسة وبعد كل زيارة يتم كتابة**Visiting Committee (VC)** تقرير يعتمد علي رصد الواقع الفعلي للمؤسسات وعلى التقويم الذاتي وأيضا عن طريق الخبرة لأعضاء اللجان .وتتلخص التجربة الهولندية في تطبيق الجودة في التعليم الجامعي الهولندي[23].

6. التجربة الرومانية:

للاعتماد والتقييم الأكاديمي الاعتماد وضمان **RNCAAA** يتولى المجلس القومي الروماني عملية الجودة في رومانيا ويشارك هذا المجلس كعضو في بعض الشبكات الدولية لضمان الجودة في التعليم العالي مثل الشبكة الدولية لوكالات ضمان الجودة في التعليم العالي، وشبكة وسط وشرق أوروبا لوكالات ضمان الجودة في التعليم العالي، ولذلك فهو يعمل على الحفاظ على مستوى تنافسي في نظام التعليم العالي الروماني . كما يعمل على الاندماج في المجتمع الأوروبي من خلال نظام الاعتماد والجودة التي يتبعه الاتحاد الأوروبي[23].

أهم مبادئ الجودة للتعليم العالي العربي:

1. تثقيف منتسبي المؤسسة التعليمية على مفهوم الجودة.
2. وضع القوانين والانظمة الداخلية للمؤسسة التعليمية بما يؤمن تلبيتها لمتطلبات الحاضر والمستقبل.
3. تطوير المناهج الدراسية بما يتلائم و تطور الوسائل التعليمية الحديثة .
4. تطوير القابليات والمهارات الفنية والفكرية لاعضاء الهيئة التدريسية.
5. أعادة النظر باستمرار في المناهج الدراسية لغرض تحديثها وتطويرها.
6. تقليص الامور الادارية التي تعرقل مسيرة التطور في المؤسسة التعليمية.
7. تطبيق نظام الجودة بشكل مراحل على الطلبة ومنتسبي المؤسسة التعليمية
8. تقليل الواجبات الادارية التي تأخذ الوقت الكثير من عضو الهيئة التدريسية.
9. زيادة الدعم المالي والمعنوي لاعضاء الهيئة التدريسية من اجل النهوض بمستوى البحث العلمي للمؤسسة التعليمية التابع لها.
10. التركيز على متطلبات المجتمع وتوقعات المستقبل.
11. أستخدام نظام جودة يشمل جميع المعايير التي ترتقي بالمؤسسة التعليمية.
12. أعتبار تطبيق نظام الجودة تكون مسؤولية جميع منتسبي المؤسسة التعليمية.

البحث العلمي والانفاق المالي

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ معدل الانفاق على البحث والتطوير في مجلس التعاون الانمائي (OECD) , ولعل الأمر المثير هنا أن أوروبا لم تقبل أن تكون متأخرة بمثل هذه الصورة المخجلة عالميا، فسعت بجهود متواضعة بداية إلى استعادة قدرة جامعاتها التنافسية،

(23) عاقلي فضيلة بنت العربي؛ بايشي أمال, (2011), ص 1–21.

ولعل الإشارة إلى أن زعماء الاتحاد الأوروبي في اجتماع لهم في لشبونة في شهر آذار عام2000 اتفقوا على هدف يتلخص في جعل أوروبا المنطقة الاقتصادية الأكثر اعتماداً على التنافس المعرفي والنشاط المعرفي على مستوى العالم بحلول عام .2010 وبعد ذلك بعامين اتفق الزعماء على ضرورة زيادة الإنفاق على البحوث والتنمية إلى 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام.2010 وقد حققت أوروبا مكتسبات مهمة في هذا الشأن، إلا أنها لم تزل أدنى من حدود الإنفاق الفدرالي الأمريكي على التعليم والبحوث والتنمية والبالغ نحو (137مليار أمريكي خلال العام المالي 2007، مقارنة ب 50 مليار يورو للإنفاق الأوروبي) .أما السؤال الكبير ماهو الشأن العربي علمياً وبحثياً, إذا ما علمنا أن مجموع إنفاق العالم العربي على البحث العلمي يبلغ حوالي مليار وسبعمائة مليون دولار سنوياً .بما يعادل إنفاق جامعة هارفارد الأمريكية وحدها في حين أن إسرائيل تنفق سنوياً حوالي ستة مليارات دولار، فإذا كانت الأردن قد أنجزت 1203 من البحوث العلمية عام 2005، ومصر 3459 بحثاً وسوريا 224 بحثاً، في حين إن إيرلندا وحدها قد أنجزت (14928) بحثاً متخصصاً في مختلف العلوم والتخصصات التطبيقية[63].

الجدول رقم (1) يبين معدل الانفاق على البحث والتطوير في بعض الدول العالمية[16].

البلد	البحث والتطوير R&D		
	نسبة من الناتج المحلي % GDP	R&D per capita index(USA=100)	نسبة من إجمالي البحث والتطوير في حقل الدفاع والحقل المدني
دول مجلس التعاون الاقتصادي والانمائي(OECD)	2.1	63.8	92.9
استراليا	1.5	49.1	100.0
أيسلندا	3.1	106.7	100.0
الولايات المتحدة	2.2	100.0	86.1
ألمانيا	2.5	79.6	100.0
الدانمارك	2.2	78.7	88.0
المملكة المتحدة	1.7	57.6	90.4
اليابان	3.1	91.7	90.3
اسرائيل	4.6--4.8	132.5	-
فرنسا	2.1	68.2	90.9
كوريا	2.4	55.7	96.6
السويد	4.1	133.5	96.0
الدول العربية	من0.6 – 0.1	-	-

واقع البحث العلمي العربي

أن واقع البحث العلمي في وطننا العربي يمكن أن يلخص فيما يلي:

1. تحتل الدول العربية المرتبة الأخيرة بين الدول في الإنفاق علي البحث العلمي.
2. جزء كبير من حجم الإنفاق في التعليم العالي يوجه للصرف على البني التحتية وليس البحث العلمي .
3. جهود البحث العلمي والتطوير لاتزال في معظم الأقطار العربية ضئيلة جدًا.
4. غياب دور القطاع الخاص في عمليات البحث والتطوير في الوطن العربي وعدم مشاركته في الإنفاق على البحث العلمي.
5. الجامعات العربية تركز على التدريس حتى إنه يحتل مركز الصدارة في كل جامعاتنا العربية، والأستاذ الجامعي يقضي معظم وقته في التدريس، ولا يتوفر لديه الوقت الكافي للقراءة والبحث العلمي نظراً لكثرة إعداد الطلاب مقارنة بعدد الأساتذة
6. البحث العلمي في الجامعات العربية أكاديمي, ومن أهم دوافعه(الترقية) من رتبة علمية إلي رتبة علمية أعلى.
7. الصلة ضعيفة جدًا أو مفقودة بين خطط البحث العلمي في الجامعات ومتطلبات التنمية في المجالات المختلفة.
8. البحث العلمي في الجامعات العربية منعزل تمامًا عن الوحدات الإنتاجية، والقطاع الخاص.
9. افتقار المكتبات في الجامعات للعديد من المراجع و حرمان الباحث من مصدر مهم للمعلومات.
10. الباحث العربي في الجامعات يعمل بشكل منعزل، حتى في بعض الأحيان عن زملائه في الكلية ذاتها أو داخل القسم.
11. عدد العاملين في مؤسسات البحث العلمي قليل نسبياً عند مقارنتها مع ما يوجد من العلماء في البلدان المتقدمة.
12. الأموال التي تنفق علي البحث والتطوير كنسبة عن الناتج المحلي الإجمالي قليلة جد اً.
13. تبعية كثير من الجامعات لأنماط مستوردة في شكل التعليم وشروطه ومحتواه وأساليبه وتوجيهه.
14. عدم توفر مراكز المعلومات في الجامعات، هذا إضافة إلى أن مكتباتنا ومختبراتنا والعناصر البشرية المساعدة للباحثين غير كافية.
15. عدم اعتماد برامج مبتكرة للبحث العلمي واختيار التكنولوجيا المناسبة لها.
16. عدم توفر الحرية للعلماء والباحثين العرب في مجال اختيار موضوعات بحوثهم والتعبير عن أفكارهم بحرية مما يصعب على الباحث الإبداع والعمل الجاد.

(16) جمال مرازقة, (2013), ص 311–324.

(63) Seymour, Daniel. T, (1991), P.85-95.

17. عدم الاهتمام بالباحث العربي "وعدم تأمين مستلزماته للعيش الكريم وتوفير جو علمى بعيد عن البيروقراطية والروتين.
18. غياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضحة.
19. اعتماد التنمية التكنولوجية، شبه الكامل على الاستيراد إلى حد كبير وبمعزل عن مؤسسات العلم والتكنولوجيا في الوطن العربي.
20. ارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي وهذا يحول دون إدراك أهمية البحث العلمي كما يؤدي إلى قلة الإنتاج العلمي ورداءته.
21. هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية المعول عليها في التخطيط للتنمية وإجراء البحوث.
22. عدم تبني سياسة علمية وتكنولوجية واضحة وشاملة.
23. عدم التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج رغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدولة في هذا الصدد.
24. عدم توفر المناخ العلمي المناسب، والمناخ العام في الدول العربية لا يحفز ويشجع على البحث العلمي واستثمار القدرات الإبداعية والابتكار للأفراد العلميين
25. عدم اهتمام الجامعات العربية بإنشاء إدارات خاصة بالبحث العلمي داخل جامعاتها وتقديم ميزانية خاصة لذلك.
26. عدم وضوح الاتجاهات الحديثة للبحث العلمي في الوطن العربي.
27. عدم الارتباط بين المؤسسات الإنتاجية والتنمية في البلدان العربية من جهة ومؤسسات البحث العلمي من جهة أخرى.
28. غياب المؤسسات الاستشارية المختصة بتوظيف نتائج البحث وتمويلها بهدف تحويلها إلي مشاريع مفيدة.

ضمان جودة البحث العلمي

ولضمان جودة البحث العلمي العربي لابد من مراعاة ما يلي[34]:

1. ينبغي على الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية المتخصصة تبني معايير جودة البحث العلمي والعمل المتواصل على تحسين مخرجاته والاستفادة من نتائج البحوث بمختلف أنواعها .
2. رفع مستوى المهارات البحثية لعضو هيئة التدريس من خلال عقد الدورات المتخصصة والتي يجب أن تتركز على كل ما يخص البحث.
3. تشجيع العلماء للقيام بالبحوث التطبيقية والاستفادة من نتائجها في إيجاد الحلول المناسبة للكثير من المشاكل المجتمعية.
4. تخصيص الأموال اللازمة للبحث العلمي والنهوض به وتطويره لمواكبة متطلبات التنمية.
5. الاهتمام بالمراكز البحثية وتأليف الفرق البحثية والاستعانة بالتقنيات والأساليب المستخدمة في كل مركز بحثي وبناء مختبرات متقدمة وربط الجامعات والمؤسسات البحثية العربية إليكترونياً.
6. إيجاد قاعدة معلوماتية عن جميع البحوث العلمية العربية وفقًا للتخصصات والنتائج التي تمخضت عنها.
7. توفر الاستقلالية في البحث والتفكير للباحثين العرب بعيدًا عن التأثير السلبي عليهم من قبل دوائر صنع القرار (السلطة).
8. الاهتمام بالبحوث الاجتماعية والإنسانية وتوفير ما يخص مستلزمات البحث فيها.
9. تحصين المراكز البحثية العربية من اختراقها ، من قبل جهات وحكومات أجنبية بحجة تقديم الأموال بذريعة التعاون العلمي المشترك في مجال البحوث والخبرة.
10. بناء أنماط جديدة من المشاريع البحثية ووضعها أمام الأجيال العربية الشابة في الجامعات العربية بحيث تتوفر فيها بيئة بحثية جديدة تقوم على الاستقلالية.
11. التنسيق بين السياسات العلمية للأقطار العربية لاشتقاق المجالات التي تتطلب التعاضد والتكامل.
12. تأسيس دوريات محكمة عربية لتخفيف وطأة متطلبات النشر العلمي, مع استمرار النشر الخارجي
13. الاستفادة المستمرة والجادة من الخبرات العربية المهاجرة في الخارج واعتبار العالم العربي شريكا للغرب في هذه الثروة العربية.
14. إصدار دليل الكتروني بالعلماء في الخارج يدرج فيه بيانات أولية عنهم تخصصاتهم وإسهاماتهم العلمية واهتماماتهم البحثية.
15. إنشاء صندوق للإنماء العلمي العربي يمول من صناديق التنمية العربية لمساندة جهود البحث العلمي التربوي العربي.
16. الحرص على عدم نقل الجوانب السلبية للثقافة الأجنبية المانحة على حساب الصفات الحميدة في الجهة المستفيدة.
17. تنمية المدارس البحثية ودعمها بالإمكانات والاستفادة من نظام الإيفاد للخارج والبعثات الداخلية.
18. تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في البحث العلمي.
19. توجيه البحوث لخدمة المجتمع في المقام الأول في ضوء التغييرات والتطورات العالمية.
20. إصدار التشريعات اللازمة التي تحفز العلماء والباحثين على تصعيد انجازاتهم العلمية والبحثية من حيث النوع والكم.
21. وضع أنظمة للحوافز المادية للعلماء وأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين والفنيين يضمن توزيع نسبة مجزية عليهم وتحقيق مصدر للرزق يضمن لهذه الفئة الحياة الكريمة.
22. توجيه عناية خاصة للعلماء الذين يحققون نجاحات متميزة في مجال إنتاج وتطبيق البحث العلمي وتحفيز الإبداع والابتكار ورعاية الملكية الفكرية للنتاج العلمي والثقافي.
23. ضرورة وضع ضوابط أخلاقية تحمى العمل العلمي وتصون حرية البحث واستقلاله.

(34) كوثر إبراهيم رزق, (2012), ص 836-840.

24. استحداث رابطات لمركز الأبحاث العلمية المتخصصة في المجالات العلمية التربوية لإنجاز الأبحاث العربية المشتركة.
25. تولي القيادات الإدارية للمؤسسات البحثية في الأقطار العربية أشراك منتسبيها في صياغة إستراتيجية.
26. إقناع القيادات التربوية بجدوى التعاون مع المؤسسات البحثية.
27. تبادل الخبراء والمختصين من ذو العلاقة بتطبيق نتائج الأبحاث العلمية في القطاعات المختلفة.

التوصيات:

مازالت التجارب العربية، في بعض الجوانب، تعاني من الاقتباس المباشر من الأنظمة الموضوعة لبلدان أو منظمات أجنبية، والنقل عنها، بدون الاهتمام الجدي بالظروف والأطر والقواعد الخاصة بالمنطقة العربية والملائم لها.

أولاً– الجودة والاعتماد الاكاديمي:

أن تنمية المجتمع العربي في النواحي الاقتصادية والاجتماعية كافة تتوقف على دور الجامعات في عملية التنمية، باعتبار أن جودة التعليم بما تعنيه من جودة الطالب تنعكس على نمو المؤسسات كافة، لذا نحن بحاجة لإحداث طفرة في التعليم وتبني منهج جديد يسعى لتطوير التعليم العربي بعد تعديله بما يناسب حاجاتنا وثقافتنا العربية الإسلامية, ولذلك يجب إحداث نقلة نوعية في التعليم وتبني إدارة الجودة الشاملة التي ثبت نجاحهافي الكثير من الدول المتقدمة [21].

ومما تقدم نوجز بعض النقاط تؤخذ بعين الاعتبار من اجل النهوض بالجودة والاعتماد الاكاديمي ومنها:

1. أنشاء مراكز للجودة والاعتماد الاكاديمي قي جميع البلدان العربية.
2. أخذ بعض التجارب العالمية الناجحة للجودة والاعتماد الاكاديمي.
3. تطبيق أدارة الجودة الشاملة في جميع مؤسسات التعليم العالي.
4. وضع التعليمات والقوانين الخاصة بعملية الاعتماد وضمان الجودة.
5. توفير الشروط والمتطلبات لمعايير الجودة في حالة أنشاء الجامعات الحديثة.
6. تدريب الهيئات التدريسية والإدارية على المهارات اللازمة لتطبيق نظام الجودة والاعتماد في الجامعات.
7. التنسيق بين الوزارات المعنية بالتعليم العالي بكل مستوياته وإقرار سياسة عربية موحدة لإعداد الموارد البشرية وتفعيل الإستراتيجية العربية الموحدة للتعليم العالي.
8. معرفة متطلبات سوق العمل من المتخرجين في الاختصاصات المختلفة .
9. أعادة النظر بالمناهج للطلبة وتحسينها وتطويرها وإعادة هيكلتها لتصبح أكثر أسهاماً في تنمية قدراتهم الإبداعية الابتكارية.
10. إيجاد مجموعة موحدة من الهياكل التنظيمية التي تركز على جودة التعليم في الجامعات.
11. السيطرة على المشكلات التي تواجه العمليات الإدارية والحد منها.
12. دعم الإدارة الجامعية العليا لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في الجامعات.
13. توفير الأشخاص من ذوي الخبرة والكفاءة في المسائل التنظيمية لادارة الجودة.
14. إيجاد صلة تربط المقررات الدراسية وحاجات الطلاب.
15. العمل على استخدام الأساليب الحديثة في التنظيم الإداري.
16. عدم تطبيق تجارب أنظمة أدارة الجودة والاعتماد الاكاديمي لبلدان أو منظمات أجنبية، بدون الاهتمام الجدي باستنباط الأطر والقواعد الخاصة بالمنطقة العربية والملائمة لها.
17. تأسيس منظمة عربية تختص بالتخطيط الستراتيجي للجودة والاعتماد الاكاديمي تكون جزء من اتحاد الجامعات العربية.
18. تنظيم المؤتمرات العلمية الدولية في جودة التعليم العالي للتعرف على مختلف التجارب في ميدان الجودة لغرض تطوير الافكار.
19. الاتصال والتنسيق والتنظيم والتعاون الوطني والقومي والإقليمي والدولي لتنظيم القرارات الخاصة بالتعليم العالي والتخطيط لاحتياجات المستقبل ومشكلاته.
20. قيام اتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع الجهات الرسمية في الوطن العربي بوضع مقياس موحد لمعايير الجودة والاعتمادالاكاديمي.
21. رفع ميزانية التعليم الجامعي بما يتناسب وهدف تحقيق الجودة والوصول إلى الميزة التنافسية.
22. تنافس مؤسسات التعليم العالي العربية لرفع الكفاءة والتطوير.

ثانياً– البحث العلمي:

كان لغياب الإستراتيجية الواضحة للبحث العلمي، وكذلك ضعف العلاقات العلمية والبحثية على مستوى الجامعات العربية ، وتدخل بعض العوامل الأكاديمية والشخصية والمجتمعية في إعاقة جودة الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس، وأن وجود عوامل منها خارجية مؤثرة في جودة الأداء الجامعي العربي مثل الجوانب السكانية والظروف الاقتصادية وسياسات القبول، وأيضاً عوامل داخلية معيقة لجودة الأداء الجامعي ومن ذلك بعض مؤشرات الأداء الجامعي المتمثلة في أداء أعضاء هيئة التدريس وبالتحديد ملامح إنتاجيتهم العلمية, التي أظهرت انخفاضاً تمثل في تدني نسب ومتوسطات الإنتاج العلمي بشكلٍ عام.

يتبين من خلال ما أشارت إليه الدراسات ذات العلاقة إن واقع البحث العلمي في العالم العربي لا يزال واقعًا ضعيفاً، فالمشكلات التي يعاني منها البحث التربوي في العالم العربي تساهم في إضعاف هذا الواقع، وأن وظيفة جامعاتنا العربية في البحث العلمي لازالت تحتل أولويات متدنية ولهذا نوصي بما يلي:

1. أجراء مراجعة شاملة للواقع التعليمي و التربوي في المؤسسات الاكاديمية العربية.
2. وضع السياسات والخطط اللازمة لتطوير البحث العلمي العربي من خلال تشكيل هيئات استشارية.
3. تهيئة الكادر الاكاديمي الجيد وذو الخبرة الجيدة في مضمار البحث العلمي لكي يكون مدرباً وأستشارياً للجيل القادم.
4. دعم مؤسسات البحث العلمي، وذلك عن طريق زيادة النسبة المخصصة من الدخل القومي للبحث العلمي.
5. تشجيع الدول العربية على تحقيق متطلبات البحث العلمي المطبقة بالدول المتقدمة.
6. خلق قاعدة بيانات شاملة للباحثين والأبحاث الجامعية.
7. ضرورة تحويل الجامعات إلي مراكز استشارية تقدم المشورة بما يتعلق بالمصلحة القومية وتكون هي المستشار الأول للدولة.
8. الاهتمام بالباحث العربي وتحسين وضعة المادي ومستوى معيشته لكي يتفرغ بشكل كامل للبحث العلمي.
9. التركيز على التعاون بين مراكز البحوث والجامعات من جهة والمؤسسات الإنتاجية من جهة أخرى.
10. الاهتمام بخريجي الجامعات والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم.
11. الاهتمام بالتأليف وتنشيط الترجمة للأبحاث والمصادر العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية.
12. وقف نزيف الأدمغة العربية إلى الخارج بتحسين أوضاعهم وتأمين مستلزماتهم اللازمة لإنجاز بحثهم في بلدهم.
13. التنسيق فيما بين الجامعات ومراكز البحوث العربية حتى لا يتم هدر الوقت والجهد والإمكانات علي بحوث متشابهه وبهدف تبادل الخبرات والمعلومات حول أحدث البحوث والتكنولوجيا.
14. أنشاء قسم متخصص بالتسويق في كل مؤسسة بحثية تتولي تنفيذ مهام التسويق.

المراجع (References):

المراجع العربية:

(1) أيوب، علي محمد, (2000) ، تقدير مدى فاعلية استخدام نظام إدارة الجودة الشاملة في تطوير أداء الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك/ كلية التربية والفنون/ الأردن، عمان.

(2) إقبال زين العابدين درندري، وطاهرة هوك،(2007)، دراسة استطلاعية لآراء بعض المسؤولين وأعضاء هيئة التدريس عن إجراءات تطبيق عمليات التقويم وتوكيد الجودة في الجامعات السعودية ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية.

(3) الجنابي،عبد الستار شفيق,(2012) , وسائل تحسين أداء عضو هيئة التدريس في التعليم الجامعي، كلية الصفة، جامعة الكوفة.

(4) الحراحشة ، محمد عبد,(2012) , تقييم الأداء الجامعي في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر العاملين، الإداريين في جامعة آل البيت، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي في جامعة الزرقاء الخاصة.

(5) الحسيني، عبد المحسن(2004) ، تطوير البرامج التعليمية ودور البحث العلمي، ورشة العمل الرابعة للجنة إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص, قصر الاونيسكو، لبنان.

(6) الخطيب،أحمد, (2009) ، التعليم العالي الإشكاليات والتحديات، ط1 ، عالم الكتب الحديثة، إربد،الأردن.

(7) الخوالدة، محمد محمود, (1991م), مدى ممارسة أعضاء هيئة في جامعة اليرموك للكفايات الأولية المهمة لوظائفهم الأكاديمية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية، العدد 26 .

(8) الخوالدة، فالح,(2009), إدارة الجودة الشاملة والميزة التنافسية بالجامعات الأردنية(الدراسا العليا) أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن.

(9) الغامدي ، حمدان أحمد وزميله(2003م), خصائص عضو هيئة التدريس التي يفضلها الملتحقون بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية ، مجلة كليات المعلمين ، العدد الثاني.

(10) الغامدي،على بن زهيد, (2007)، تصور مقترح لتطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية السعودية(اللقاء السنوي الرابع عشر الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية في ضوء المواصفة الدولية للجودة ISO 9002) , جامعة الملك سعود، الرياض،المملكة العربية السعودية.

(11) القرق، محمود, (2004) ، آلية تطوير البرامج التعليمية ودور البحث العلمي، ورشة العمل الرابعة للجنة إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص، قصر الاونيسكو، لبنان.

(12) الكندري، جاسم يوسف،(1990م), تحليل النشاط الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت ، مجلة رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، العدد 34 ، السنة العاشرة.

(13) المطاعنى، علي, (2005), درجة تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي الخاص في سلطنة عمان من وجهة نظر الإداريين والأكاديميين فيها،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

(14) الملاح، منتهى, (2005), مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

(15) بدح، أحمد محمد,(2003), إدراة الجودة الشاملة – أنموذج مقترح للتطوير الإداري وإمكانية تطبيقه في الجامعات الأردنية العامة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن –عمان.

(16) جمال مرازقة, (2013), الارتقاء بجودة البحث العلمي في ميدان التعليم العالي في الوطن العربي (الواقع والحلول), المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي , جامعة الزيتونة, الاردن.

(17) دياب، سهيل رزق, (2009) , معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي، الجامعة الفلسطينية الفاعلة، دراسة حالة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات العليا.

(18) دياب، سهيل رزق,(2006), مؤشرات الجودة وتوظيفها في تنظيم التعليم والتعلم، الجودة في التعليم العالي، مج (22)ع(1).

(19) سليمان عبدربه محمد,(2011), دراسة مقارنة للتخطيط الإستراتيجي في بعض الجامعات الأجنبية وإمكانية الإفادة منه في تطوير التعليم الجامعي في مصر, المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي, جامعة الزرقاء, الاردن.

(20) شيحه ، عبد ايد عبد التواب, (1985م)، الدور المهني للأستاذ الجامعي دراسة لآراء الطلبة وآراء أعضاء هيئة التدريس، مجلة التربية المعاصرة ، العدد الثالث.

(21) صالح الحسين ادحيريج, (2012), إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي (عرض بعض النماذج والتجارب العربية والعالمية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي), المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي, الجامعة الخليجية/البحرين.

(22) طرابلسية، شيراز, (2003) ، *إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في مجال التعليم العالي،دراسة تطبيقية على جامعة تشرين*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.

(23) عاقلي فضيلة بنت العربي؛ بايشي أمال, (2011), *بضمان جودة التعليم العالي العربي وبعض التجارب العالمية الناجحة*, المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي, جامعة الزقاء, الاردن.

(24) عبد الله بن خميس أمبو سعيدي وعبد الله بن مسلم الهاشمي، (2005), *إجراءات التدريس والتقويم الواقعية والمفضلة لدى طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، دراسة علمية*، المجلة العربية للتربية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .تونس.

(25) عساف، عبدو الحلو، غسان , (2009), *واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة*، مجلة جامعة النجاح الوطنية، مج 13 ،ع(3).

(26) عصام جمال سليم غانم, حسن سالم الشهوبي, (2013), *اطار عمل مقترح لضمان أدارة جودة مؤسسات التعليم العالي العربية من منظور التخطيط الاستراتيجي*, المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي , جامعة الزيتونة, الاردن.

(27) علاء حاكم الناصر,(2011), *تطبيق أنموذج ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية*, المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي, جامعة الزرقاء, الاردن.

(28) علاونة، معزوز, (2004), *مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الأمريكية من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية*، بحث مقدم إلى مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

(29)علاونة، معزوز والملاح، منتهى,(2008), *واقع نظام التعليم في الجامعات الفلسطينية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس*، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد رقم (50), عمان، الأردن.

(30) عليان عبد الله الحولي,(2014م), *آليات مقترحة لتطوير البرامج الأكاديمية بمؤسسات التعليم العالي*, المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي , جامعة الزقاء, الاردن.

(31) عماد الدين محمد الحسن أحمد, (2013م), *معايير جودة البرامج الأكاديمية (كليات الهندسة بجامعة الخرطوم أنموذجاً)*, المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي, جامعة الزيتونة, الاردن.

(32) غادة الشربيني، (2004م)، *تقويم وتقييم أداء الهيئة التدريسية في ضوء أهداف المؤسسة الجامعية، دراسة علمية، جامعة الملك سعود*، ندوة تنمية وتطوير أداء عضو هيئة التدريس الجامعي.

(33) فيصل محمد عبد الوهاب سعيد, (2011), *تصور مقترح لتطوير الاداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بجامعة الخرطوم في ضوء المواصفة الدولية للجودة (ISO 9002)*, المؤتمر

العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي, جامعة الزرقاء, الاردن.

(34) كوثر إبراهيم رزق, (2012), *ضمان جودة البحث العلمي العربي بين الواقع والتطبيق,* المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي , الجامعة الخليجية, البحرين.

(35) محمد جواد عباس , (2011), *تجارب عالمية في إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي*, كلية الآداب جامعة الكوفة العراق, المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي, جامعة الزرقاء, الاردن.

(36) محمد حسن المبعوث, (2003)*," تصور مقترح للتخطيط الاستراتيجي في إدارة مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية"*، التربية، مجلة علمية متخصصة تصدرها الجمعية المصرية للتربية المقارنة, والإدارة التعليمية، العدد الثامن.

(37) محمد عبود الحراحشة, (2011), *تقييم الأداء الجامعي في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر العاملين الإداريين في جامعة آل البيت*, المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي, جامعة الزرقاء, الاردن.

. (38) ناجي، فوزية محمد سعيد, (1998)، *إدارة الجودة الشاملة والإمكانيات التطبيقية في مؤسسات التعليم العالي، حالة دراسية في جامعة عمان الأهلية*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

(39) نعمان محمد صالح الموسوي،(2003م), *تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي، دراسة علمية*، ادلة التربوية،المجلد السابع، العدد 67 ، البحرين.

(40) يوسف، عبد الفتاح, (1994م), *بعض الخصائص المدركة والمأمولة لشخصية الأستاذ الجامعي*، مجلة علم النفس، العدد 7, السنة الثامنة، الهيئة العامة للكتاب.

المراجع الاجنبية:

(41) Agwu, P.A., (1992), *Strategic Planning in Higher Education: A Study of Application in Arkansas Senior Colleges and Universities*, Ph.D diss, University of North Texas, Denton Texas, U.S.A.

(42) Alexandra, L.Lemer, *(1999), A Strategic Planning Primer for Higher Education,* (Northeidge: California State University.

(43) Anderson, Don et al., (1999), *Strategic Planning in Australian Universities, Evaluation and Investigation Programme,* Higher Education Division, Commonwealth of Australia.

(44) Bacig, Karen Lynn Zentner; (2002), *Participation and Communication in Strategic Planning in Higher Education: A Case Study*, Ph.D Univeresty of Minnesotn.

(45) Brennan, J. and Shah, (2000), *Quality Assessment and Institutional Change: Experience from 14 Countries. Higher Education***,** 40.

(46) Christofferson, M. (1997), *Perceptions Regarding Total Quality management in Iowa* community Colleges and public school Districts.

(47) Couch, Gene. C, (1999), *A measurement of Total Quality Management in selected North Corlina* Community College.

(48) Elliott, D. (1998), *Teacher perceptions quality management teaching strategies*. DAl – A59/02.

(49) Ennis, F. (1996), Ohio Joint Vocational School Administrations Perceptions Reading the Importance and Use of Total quality Management.

(50) F.A. Schmitllelen et al., (1993), "Strategic Planning to Compus Realities", New Direction for Institutional Research, No. 67.

(51) Fram E.H (1995), Not So Strange Bedfellows: *Marketing and Total Quality Management*, Management Services Quality, Vol.5, No.1.

(52) Hernandez, J., (2002), *Total quality management in educational* The application of TQmin a Texas school district.

(53) Hightower, Len, (1992), *An Analysis of the Strategic Planning Literature and its Relationship to Planning Practices at Small Independent Colleges and Universities*, Ph.D The Claremont Graduate University.

(54) Issac, Joseph; (2002), Strategic *Planning and Resuts Management State University*.

(55) John M.Bryson, (1994), *Strategic Planning for Public Service and Non- profit Organization*, New York, Pergamon Press.

(56) Kangi, G., et al., (1999), *Total Quality Management in U.K. Higher Education* Institution. Total Quality Management**,** 10.

(57) Lewis, G and Smith, H (1997), *Why Quality Improvement in Higher Education, International Journal of Educatio*n, Vol.1, December.

(58) Moor, Sue Hodges, (1994), *Strategic planning-Total Quality Management and Quality Conception in Institution of Higher Education an Exploratory Analysis*, Ed. D, University of Louisville.

(59) Martin, Mare Jeffrey, (1992), *Academic Presidents Perceptions of Strategic Planning, Social Responsibility and Perfformance in American* Institution, of Higher Education, Ph.D diss, Kent State University, Kent, U.S.A.

(60) Malekottodjary, Mohsen, (1998), *Strategic Planning and organizational Effectiveness in University* Ed.D, Widener University.

(61) Mosley, Dwight Eugene, (1994), *A Case Study of Stradegic Planning in the School of Education*

at Midwestern University, Ed.D, North Carolina State University.

(62) Shipe, D. (1998), *a case study about total quality management in school district*: from management, Continuous improvement.

(63) Seymour, Daniel. T, (1991), *Total Quality Management in Higher Education*, Article Assessment – Research Technical, U.S.A.

(64) Wang, Jin Hua, (1991), Strategic Planning in University Faculty Ph.D, University of Alberta, Canada.

(65) Williams, D.R., (1992), *Perspectives on Strategic Planning In Durham Country Schools*, ED.D. diss, University of Carlina at Hill, North Carlina, U.S.A.

(66) Yonezawa, A., (2002), *The Quality Assurance Systems and Market Forces in Japanese Higher Education, Higher Education***,** 43.